مقدمة خطبة نهاية السنة الهجرية 1444 وبداية السنة 1445

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد الصّادق الوعد الأمين، إنّ الحمد لله نحمده ونستعين به ونستهديه ونؤمن به ونتوكّل عليه، ونعوذ بالله من شُرور أنفسنا، ومن سيّئات أعمالنا، فمن يهده الله فلا مُضلَّ له ومن يُضلل فلن تجد له وليًا مُرشدًا، أمّا بعد: اخوة الإيمان والعقدة إنّ الحكمة في البحث والاطّلاع والنظر وتفسير الأمور وملاحظة الأشياء هي ضالة المؤمن، فمن أراد الله به خيرا مدّه بهذه الحكمة، فالمُسلم الحكيم هو إنسان متوازن وقادر على أن يخوض فيختار لنفسه الأفضل، وإنّ أفضل الأشياء هي تقوى وطاعته، ففيها النّجاة في الدّنيا والفوز في الآخرة، وفيها تمرّ السّنوات دون خوف من نهاية أو عاقبة، فتُصبح حياة الإنسان عبارة عن انتظار مثمر، لا عبارة عن رحلة جري خلف متاع زائل، فكونوا معنا للاطلاع على خطبة اليوم في خِتام العام الهجري.

خطبة نهاية السنة الهجرية 1444 وبداية السنة 1445

اشمل خطبة نهاية العام على عدد من الإضاءات على نقاط محددة، والتي تصدح بها منابر يوم الجمعة، وجاءت في قسمين أساسين، وفقَ الآتي:

خطبة الجمعة الأولى عن نهاية السنة الهجرية 1444

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعين به ونستهديه، ونؤمن به ونتوكّل عليه، ونعوذُ بالله من شُرور أنفسنا، ومن سيّئات أعمالنا، ونُشهد الله وملائكته أنّنا ندين بالوحدانية، ونعترف بالتّوحيد، فلا نُشرك في ربّنا أحدًا، سبحانك اللهم سبحانك لا نُصحي ثناءً عليك أنتَ كما أثنيت على نفسك، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده، صدق وعده ونصر عبده وأعزّ جُنده، وهزم الأحزاب وحده، لا شيء قبله ولا شيء بعده، مُخلصين له الدّين ولو كره الكافرين، أمّا بعد:

اخوة الإيمان والعقدية اتّقوا الله واعلموا أنّ كنز المُسلم هو تقوى الله، وإنّ أكبر إنجاز يُمكن للمُسلم أن يقوم على تحصيله في الحياة الدّنيا هو تقوى الله سبحانه وتعالى، فمن استطاع أن يصل إلى تلك الدّرجة من الرُقي، استطاع المُرور على جميع المشاكل والعقبات، فلا تُغريه حادثة، ولا تُثنيه عن طاعة الله تجارة، ولا تعبث به خطيئة أو ذنب، لأنّ تقوى الله تقف في قلب الإنسان كالجبل الشّامخ، فتُعيد ترتيب التوجّهات والقضايا، وتسعى في تصويب قرارات الإنسان المُسلم على النحو الذي يضمن له النجاح، وها هي السنوات تتراكض دون توقّف، فمن استطاع أن يوقف الزّمن يومًا؟، وكم من أُناس شاركونا الأعياد والمواسم وقد سبقونا إلى رحمة الله تعالى، الذي قال في كِتابه: "إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ" [1]

اخوة الإيمان والعقيدة إنّ من رحمة الله بالنّاس أن خلق لهم الشّهور، وخلق المواسم التي ترتقي بها القلوب، وتتقلّب على طريق الحقّ والإيمان، فالتّوبة النّصوح حاضرة في كطلّ زمان وفي كلذ مكان لا يُعيقها أمر سوى رغبة الإنسان المُسلم، ولا يُوقفها شيء سِوى النيّة الحقيقة من الكاذبة، فالله تعالى يفرح بتوبة العبد المُسلم أكثر من فرحة المُسلم ذاته بها، بل وإنّ الله يُباهي بتلك التوبة ملائكته، فيقول إنّي عبدي فلان قد تاب من أجلي، وابتغاءً لوجهي، فأين نحن من تسارع الوقت، ومن تقلّب السّنوات، ولما باتت تلك السّنوات تمضي دجون بركة، ونحن نتقلّب على جمر الدّنيا راكضين خلف منصب وخلف مالٍ أو خلف شهوة، فاتّقوا الله واعتبروا يا أولي الأبصار، وانظروا إلى أحوال أهل القبور، واعلموا أنّ فيهم الحزين على كلّ دقيقة ضياع، والباكي على لحظة عودة فيصلّي بها إلى الله، وها أنتم الآن تحصلون على تلك الفرصة فلا تضيّعوها.

عباد الله، إنّ السنة الهجريّة التي كُنّا في الأمس نهنّئ أنفسنا بها قد شارفت على الرّحيل، وها نحن قد عشنا معها جميع المواسم والفصول، فيا طوبي لمن أحسن إلى نفسه في تلك المواسم، ويا طوبى لمن سعى في رضى الله متجاهلا رضى أيًا من المخلوقات، ويا طوبى لمن عاهد الله في بدايتها على الخير والتوبة النصوح، فكانت أعماله كلّها تُشير إلى ذلك التوجّه، ويا طوبى لمن اغتنم رمضان، واغتنم أيّام الخير وعشرة ذي الحجّة وطاعة الحج، فدعى الله في يوم عرفة، فكانت له المغفرة عن كلّ ذنب وخطيئة، اخوة الإيمان إنّ العام 1444 قد ودعنا الآن، ليبدئ عام جديد لا نعلم

كم لنا من رصيد فيه، فعاهدوا الله وكونوا على قدر العهود، واستقيموا كما أمركم الله ليفيض عليكم من خيراته، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خطبة الجمعة الثانية عن نهاية السنة 1444 وبداية 1445

إنّ الحمد لله في الأوليّن والآخرين، ولا عدوان إلا على الظّالمين، ونعوذ بالله من شُرور أنفسنا، ومن سيّئات أعمالنا، ونسأل الله القبول الحسن والدّرجات الرفيعة، والمغفرة عن كلّ ذنب وخطيئة، عباد الله: إنّ العام الهجري 1444 قد ودّعنا الآن مع هذه النفحات الإيمانية الأخيرة التي عشناها في ذي الحجّة، مع نفحات الحجّ المُبارك التي دعونا الله بهال أن نكون على أحسن الأحوال، وإنّ العام القادم قد شارف على الدخول، فمن فاته الخير في العام الماضي فعليه أن يعمل على الاستقامة في العام الجديد، فلا يفوته الخير، ولا تُلهيه الدّنيا بزخرفها عن نعيم الآخرة، واعلموا أنّ رحمة الله هي التي تمنحنا الفرصة عقب الأخرى، لنكون في الحال الذي يُرضي الله عنّا، واعلموا أنّ كثيرون لم يكتب لهم أن يحضروا بداية العام أو أن يكونوا شركاء لنا فيه، فاشكروا الله على فرصتكم الجديدة، وكونوا على قدر الأمانة، واستغفروا ربّكم العظيم، وقوموا إلى صلاتكم يرحمني ويرحمكم الله.

خاص موقع ويكي الخليج